مجالس الذكر فاغدوا وروحوا في ذكر الله وذكروه انفسكم من كان يحب ان يعلم منزلته من الله فلينظر كيف
منزلة الله تعالى عنده فان الله ينزل العبد منه حيث انزله من نفسه رواه الحاكم وفي المستدرك
قال صحيح الاسناد انتهى ولم يعز احد من هولاء الحديث الى ابن عمر في شيء من الطرق كما رايت ولم يذكر لهم
من خرجه عن ابن عمر لكنه امام حافظ ثبت علامة عمدة في الفهم والنقل والله اعلم ثم رايت في
بهجة المحافل للعامري ما لفظه وروينا في جامع الترمذي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر واقره
عليه شارحها الاشخر وهو عجيب فقد قال الحافظ ابن حجر في تخريجه لم اجده يعني الحديث من حديث
ابن عمر ولا بعضه لا في الكتب المشهورة ولا في الاجزاء المنثورة ولكن وجدته من حديث انس بلفظه
مفردا ومجموعا ثم ساق ذلك بنحو ما اوردته وبه يعلم ما في عزو العامري الحديث الى كتاب الترمذي
فان الحافظ اذا قال في حديث لا اعرفه او نحو ذلك كان ذلك اية عدم وروده كما ذكره السيوطي
في شرح التقريب وغيره وح فيبقى ما اوردته واشرت اليه من انه لم تخرجه عن ابن عمر احد ممن ذكر
ولله الحمد على موافقتي للحافظ في ذلك والله المعين **قوله** برياض الجنة قال الجوهري الروضة
من البقل والعشب والجمع روض ورياض صارت الواو يا لكسر ما قبلها انتهى وسميت حلق
الذكر رياض الجنة اطلاقا للمسبب على السبب كما في شرح المشكاة لابن حجر فيكون مجازا
مرسلا ويجوز كونه استعارة علاقته التشبيه والجامع حصول الكمال في كل ويؤيده
ما في مسالك الحنفا في مشارع الصلاة على المصطفى للقسطلاني وفي تشبيه حلق الذكر
برياض الجنة خمسة معان وصف الله اهل الجنة بانهم يوتون ما اشتهوا وكذلك حلق الذكر
ففي الخبر من شغله ذكري عن مسالتي الحديث وسمية الجنة بالرحمة قال الله تعالى واما الذين
ابيضت وجوههم ففي رحمة الله اي جنته وزيارة الملائكة اهل الجنة قال تعالى والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم وكذلك حلق الذكر لما في الخبر ونزلت عليهم الملائكة
وسعادة اهل الجنة قال تعالى واما الذين سعدوا ففي الجنة كذلك حلق الذكر ففي
الخبر هم السعداء لا يشقى بهم جليسهم واذا سعد بهم غيرهم فهم اولى بذلك وطيب قلوب اهل
الجنة وحياتهم بقربهم الى الله تعالى قال تعالى فهو في عيشة راضية في جنة عالية واهل حلق
الذكر كذلك قال تعالى وتطمئن قلوبهم بذكر الله ومن طاب قلبه طاب عيشه انتهى مع
اختصار وهو حسن بمقدار واجراه في الحرز الثمين على حقيقته فقال والمعنى اذا مررتم
بجماعة يذكرون فاذكروا موافقة لهم او اسمعوا اذكارهم فانهم في رياض الجنة حالا او مآلا
قال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان قيل جنة في الدنيا وجنة في العقبى انتهى **قوله**
فارتعوا الرتع الاتساع في الخصب فشبه الخوض في ذكر الله بالرتع في الخصب كذا في النهاية
وعليه فهو استعارة تبعية لانه مجاز علاقته المشابهة وقيل ان قوله فارتعوا كناية عن
الاخذ بالحظ الاوفر من الذكر والمراد فعلوا ما يكون سببا لحصول الجنة من التسبيح والتحميد
ونحوهما وقد جاء ان الجنة قيعان وغراسها اذكاره تعالى وعليه فوضع الرتع موضع القول لان
هذا القول سبب لنيل هذا المرام **قوله** حلق الذكر تقدم في اول الفصل ضبطه قال بعض
العلماء حديث الباب مطلق في المكان والذكر فيحمل المطلق على المقيد في الحديث اي كما ورد

في رواية

في رواية ابي هريرة السابقة قلت يا رسول الله وما رياض الجنة قال المساجد قلت وما الرتع
قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وكما في رواية ابن عباس السابقة في مجالس العلم
وقال في الحرز الاظهر ان المطلق محمول على عمومه والمقيد محمول على الفرد الاكمل او اريد به المثال
فتامل انتهى وعليهما فيكون من باب قولهم ذكر بعض افراد العام لا يخصصه **قوله** سيارات
بالسين المهملة والتحتية المشددة وبعد الالف تا قال في شرح مسلم اي سياحين واحد
من وصفهم بما ذكر انهم غير الحفظة لانهم لا يفارقون الانسان وهولا السيارون ليس لهم
وظيفة وانما قصدهم حلق الذكر قال ابن الجزري في مفتاح الحصن وغيره وفي كتاب
السلوة لابن الجوزي اما اعمال الملائكة فاكثرهم مشغول بالتعبد كما قال سبحانه يسبحون
الليل والنهار لا يفترون ومنهم موكل بحمل العرش وجبريل بالوحي واسرافيل صاحب اللوح
والصور وعزرائيل قابض الارواح ومنهم موكل بالشمس ومنهم موكل بالقطر ومنهم موكل بالارياح
والاشجار ومنهم كتاب على بني ادم ومنهم سياحون في الارض يتبعون اهل الذكر ومنهم من
يغرس الجنة ومنهم من يصوغ حليها انتهى وما ذكره من ان اسم قابض الارواح عزرائيل توقف
فيه غير واحد من الحفاظ منهم الجلال في الحبائك وقال لم يرد به خبر مقبول انتهى **قوله**
حفوا بهم بتشديد الفا اي احاطوا بهم وفي مفردات الراغب حافين من حول العرش اي مطيفين
بحافتيه اي جانبيه ومنه تحفه الملائكة باجنحتها انتهى وفي الخبر على هذه الرواية ادخال
البا على المفعول الاول لحف ومثله حديث الترمذي وابن ماجه ما من قوم يذكرون الله
الا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده اورده في الجامع الصغير ورمز
لمخرجيه برمز الترمذي وابن ماجه وبجانبه علامة الصحة وفي معظم الروايات والاحاديث
يصل الفعل الى مفعوله الاول بنفسه فمنه الخبر الاتي وحفتهم الملائكة ولفظ ابي هريرة
في روايته هذا الخبر في صحيح البخاري ان لله تعالى ملائكة يطوفون في الارض يلتمسون اهل الذكر
الى ان قال فيحفونهم باجنحتهم وحديثه ايضا وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون
كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة
وفي حاشية الحصن الحصين للحنفي هو من الحف من باب طلب ويتعدى الى المفعول الثاني
بالبا انتهى وقضيته بل صريحه انه تعدى الى الاول بنفسه وهو كذلك وفي البيضاوي كما
سيأتي وتزيده البا مفعولا ثانيا قال تعالى وحففناهما بنخل وتقدمت الروايات بمثل
ذلك وح فحديث البا ونحوه اما ان يكون فيه حذف المفعول الاول والتقدير حفوا انفسهم
بهم او حفوهم بهم كما جا كذلك عند البخاري فيحفونهم باجنحتهم قال الحافظ في الفتح والبا
للتعدية وقيل للاستعانة انتهى او البا فيه زائدة او ضمن فعلا قاصرا اي حفوا حافين
بهم وان هذا الفعل جا قاصرا ومنه قوله تعالى حافين من حول العرش وما ذكر من الحديث ومعنا
ومنه ما في الايات والاحاديث ولعل هذا اقرب الوجوه وجعله للتعدية وان معنى حف
طاف وهو فعل قاصر يتعدى بالبا يأباه ما ياتي من تفسير حفه المتعدي لنفسه الى المفعول
به بطاف به ولا يلزم من كون الفعلين بمعنى اتحادهما تعديا وقصورا بل كثيرا ما يختص
احد الرديفين عن رديفه في الاستعمال بشي كالدعا المرادف للصلاة اذا استعمل بعلى كان للشر

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)